[255] وما تخريجه لهذه الاحاديث الا ان تكون مقدمة لتحريف المفهوم الحقيقي للحديث المشهور لدى جميع المسلمين - والذي هو بمثابة وصمة عار على جبين معاوية -، فعلى هذا فإن لعن النبي (صلى ا عليه وآله) إياه هو وسيلة تقربه إلى ا وكفارة لجرائمه وأجرا لجناياته. 2 - أورد ابن حجر - في كتابه تطهير الجنان - الذي ألفه في فضائل معاوية عند تأويله للحديث (لا اشبع ا بطنه) إجابات عديدة ثم قال: إن هذا الدعاء جرى على لسانه (صلى ا عليه وآله) من غير قصد، وقد أشار مسلم في صحيحه إلى أن معاوية لم يكن مستحقا لهذا الدعاء، وذلك لانه أدخل هذا الحديث في باب من سبه النبي (صلى ا عليه وآله) أودعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان زكاة وأجرا ورحمة (1). 3 - قال الحافظ الذهبي في تذكرته في ترجمة النسائي صاحب السنن: قيل له: ألا تخرج فضائل معاوية ؟ فقال: أي شئ أخرج حديث (اللهم لا تشبع بطنه) ؟ فسكت السائل. قال الذهبي: هذا الحديث أورده النسائي ذما لمعاوية. أقول: لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي (صلى ا عليه وآله): اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة (2). 4 - أخرج ابن حجر روايات عديدة بأسانيد وطرق مختلفة نقلها من كتب ومصادر أهل السنة حول لعن النبي الحكم بن العاص وابنه مروان ثم يقول: لعنته (صلى ا عليه وآله) الحكم وابنه - مروان - لا تضرهما لانه (صلى ا عليه وآله) تدارك ذلك بقوله مما بينه في الحديث الاخر: إنه بشر يغضب كما يغضب البشر، وأنه سأل ربه أن من سبه أو لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة له (3). أقول: ترى في مقولة ابن حجر - الذي عرف بتأثره بالعصبية، والذي اثر رجلين

_____ (1) تطهير الجنان بذيل الصواعق المحرقة: 29. (2) تذكرة الحفاظ 2: 699 ترجمة النسائي رقم الترجمة 719. (3) تطهير الجنان بذيل الصواعق المحرقة: 65. _____